طرق التواصل بين الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ورعيته في المسائل المجتمعية المختلفة

Methods Of Communication Of Imam Hasan Al-Askari (Peace Be Upon Him) With His People On Various Societal Issues

الباحثة: هبة كريم حسن **إشراف: أ.د. سلام رزاق حسون**

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / الدراسات العليا

قسم علوم القران والتربية الإسلامية

Hiba Kareem Hassan **Prof.Dr. Salam Razzaq Hassoun**

Al-Muthanna University / College of Education for Humanities / Graduate Studies / Department of Quranic Sciences and Islamic Education

hibbakarqr@mu.edu.iq

الملخص :

تعد طرق التواصل بين القائد والرعية ضرورية لاستمرار الفكر أو الحركة أو الفرقة في الاداء والتطبيق والولاء وأخذ التعاليم منه وهكذا كان الامام العسكري (عليه السلام) مع رعيته , فظهر أثار ذلك في هذا العنوان لفهم المنهج الذي اتبعه الامام العسكري (عليه السلام) مع اتباعه ، والاساليب التي اتخذها في أدارة الجماعة المؤمنة, فسلك (عليه السلام) أساليب متنوعة من قبيل الاحتجاب ، والمكاتبة والتوقيعات ، ونظام الوكلاء, مما دعا الباحث في عنوانه إلى بيان كيفية هذه الطرق وأثرها تطبيقياً في تحقيق الهدف ,والغاية من التنصيب ، كما يمكن أن نستفيد من هذه الأساليب أمور عدة يمكن أن تكون قواعد عامة وأساليب مختلفة للتواصل بين القائد ورعيته؛ خصوصاً في موارد الضيق والمواجهة التي قد يتعرض لها القائد من جهة ، ومن جهة أخرى إمكانية هذه الأساليب من تحقيق الهدف الذي يرسمه الإمام في حالات الشدة والمراقبة من قبل الحكام .وقد سار على هذا النهج أجداده من الائمة

(عليهم السلام) . واعتمد هذا المنهج والاسلوب ليكون أساس عمل خلال الغيبة فيما بعد، وحتى لا يبدوا أمراً غير مألوفا وبالتالي ينتج عنه مخاطر سيئة على اتباع الامام العسكري, وردود غير محمودة من قبل الاعداء الذين ينتهزون الفرص في الطعن بمفهوم الإمامة. فكان للامام العسكري عليه السلام الدور البارز في تهيئة أذهان الاتباع لاستساغة هذا الامر وتقبله , كما وأن الإمام الحجة فيما بعد اتبع نفس النهج مع السفراء في الغيبة الصغرى لأجل أن لا تبقى الرعية دون موجه ومبلغ لاحكام الشريعة في ظل الظروف السيئة. والمحصل مما ذكر سابقاً، أن هذه الطرق أساليب عملية تساهم في بناء قاعدة واعية يمكن لها أن تأخذ التوجيهات منه عليه السلام فضلا عن توصيل الأحكام من قبل الإمام (عليه السلام) الى شيعته ومحبيه في ظل سياسة التضييق التي مارستها السلطة العباسية انذاك.

الكلمات مفتاحية : الاحتجاب ، المكاتبة ، التوقيعات ، الوكلاء

Abstract:

Methods of communication between a leader and his followers are essential for the continuity of thought, movement, or group in its performance, application, loyalty, and the acquisition of its teachings. This was the case with Imam al-Askari and his followers, and the effects of this are evident in this title, which aims to understand the approach Imam al-Askari (peace be upon him) followed with his followers and the methods he adopted in managing the community of believers. He (peace be upon him) employed various methods, such as seclusion, correspondence, issuing decrees, and the system of representatives. This prompted the researcher to explain the nature of these methods and their practical impact on achieving the goal and purpose of the appointment. Furthermore, we can derive several lessons from these methods that can serve as general principles and different approaches to communication between a leader and his followers, especially in times of hardship and confrontation that the leader may face. On the other hand, these methods can also be used to achieve the Imam's objectives during periods of hardship and surveillance by rulers. His forefathers, the Imams (peace be upon them), followed this approach. This approach and method were adopted as the foundation for the work during the Occultation, so as not to appear unfamiliar and thus pose serious risks to the followers of Imam al-Askari, nor provoke unfavorable reactions from enemies who seize opportunities to attack the concept of Imamate. Imam al-Askari, peace be upon him, played a prominent role in preparing the minds of his followers to accept and understand this matter. Later, Imam al-Mahdi followed the same

approach with his ambassadors during the Minor Occultation, ensuring that the community would not be left without guidance and a means of conveying the rulings of Islamic law under difficult circumstances. In conclusion, these methods are practical approaches that contribute to building a conscious base capable of receiving guidance from him, peace be upon him, as well as conveying the rulings from the Imam (peace be upon him) to his followers and loved ones amidst the restrictive policies of the Abbasid authority at that time.

Keywords: secrecy, correspondence, signatures, agents

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ,والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آل بيته المنجبين .

أما بعد : تعتبر الحقبة العباسية التي عايشها الامام الحسن العسكري (عليها السلام) حقبة شديدة ، امتازت بالتضييق على الامام (عليه السلام) من خلال فرض الاقامة الجبرية عليه في سامراء، ومحاولتهم عزله عن قواعده الشعبية ، مع ذلك واصل الامام (عليه السلام) قيادة اتباعه وتوجيههم في ظل تلك الظروف الحرجة ، وهذا البحث يدور حول كيفية التواصل بين الامام الحسن العسكري (عليه السلام) واتباعه ، وعليه ازدادت أهمية هذا العنوان لكونه يساهم في كيفية التواصل في ظل الظروف الصعبة، خصوصاً وان العامل السياسي يشغل الحيز الاكبر في المجتمع من حيث القوة والشدة والصلابة في مقابل المستضعفين من الرعية ، ولذا جاء البحث ليوجه هذه العلاقة وهذه الكيفية . وكذلك تبرز أهميته في أنه لم يكتب بهذا العنوان والاثر ، الا بعض النقاط والاثار المنتشرة في طيات الكتب ، فيعد تحصيل مثل هذه الاثار المشكلة الرئيسية للباحث ، خصوصاً وأنه لم يوجد مصدراً يشير الى هذه الاثار ، وبالتالي واجه الباحث صعوبة في جمعها ونشرها ضمن هيكلية مسترسلة ، بدءً من فترة الاحتجاب الى تعين الوكلاء.

وتظهر أثار هذا العنوان في فهم المنهج الذي اتبعه الامام العسكري (عليه السلام)، والاساليب التي اتخذها في أدارة الجماعة المؤمنة ، حيث أمتد من نظام الوكلاء نظام المرجعية الدينية ، وبالتالي تعزيز الثقة بالقيادة الدينية المتمثلة بالفقهاء والمراجع حالياً ، والركون اليهم لدورهم الفاعل في قيادة الامة في ظل غيبة الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) . وهذه السياسة تثمثل نموذجا في المحافظة على الهوية الدينية والعقائدية في حال تماثلت الظروف الحرجة والرقابة الشديدة .

كما أن هذه الفترة من حياة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) حلقة الانتقال من عصر الظهور الى عصر الغيبة

المتمثلة بقيادة الفقهاء والوكلاء ، وهي الاساس الذي يقوم عليه المذهب في الوقت الحالي .

والغاية من اختيار هذا العنوان هو إبراز دور الامام العسكري (عليه السلام) في كيفية التواصل مع القواعد الشعبية والتعامل معهم والتواصل في وسط سياسة التضييق المفروضة عليهم ، وايصال الاحكام والتبليغات دون انقطاع . وتمهيده المباشر لغيبة ولده من خلال اعداد الاصحاب يحملون فكراً وسلوكاً ،واعتماد هذا المنهج والاسلوب المتبع من قبله ليكون مطبقاً خلال الغيبة ، حتى لا يبدوا أمراً غير مألوفا وبالتالي ينتج عنه مخاطر, وردود غير محمودة . فكان له الدور البارز في تهيئة أذهان العامة لاستساغة هذا الامر وتقبله .

وقد اعتمد الباحث على أهم المصادر المعتبرة في مجال الحديث والحكم والتأصيل فضلاً عن التطبيق . وجاء في مقدمة وثلاث مطالب , وكان المطلب الاول : اسلوب الاحتجاب ، مهامه ، اثاره في كلمات الامام العسكري (عليه السلام) , وحمل المطلب الثاني عنوان : اسلوب المكاتبة والتوقيعات واثرها في التواصل , والمطلب الثالث : نظام الوكلاء للاصحاب ، نشأته ، مهامه , والخاتمة لتوضيح النتائج التي توصلت بها ، ثم بعد ذلك أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في ذلك ومن الله التوفيق .

المطلب الاول : أسلوب الاحتجاب في كلمات الامام العسكري (عليه السلام)

١- الاحتجاب في اللغة والاصطلاح

أ- الاحتجاب لغة : بمعنى الاكتنان[١*] وراء الحجاب[٢]، وأصله من الحجب وهو بمعنى المنع[٣] ، والاسم حاجب وحِجاب ، والحجاب اسم ما حجبت به شيئا عن شيء، ويستعمل في المعاني فيقال للسّتر حجاب لأنه يمنع المشاهدة ، و للبواب حاجب لأنه يمنع من الدخول، ولضوء الشمس حجاب ؛ لمنعه عن مشاهدتها وهكذا[٤].

ب- الاحتجاب أصطلاحاً: المراد باحتجاب الامام (عليه السلام) انقطاعه عن الناس الا عن خاصة اصحابه، وايكال تبليغ الاحكام والتعليمات الى اسلوب المكاتبات والتوقيعات بينه وبين اصحابه، وقضاء حاجاتهم بواسطة عدد من خاصته [٥]، وهذا جزء من مخطط الامام لتعويد الشيعة على احتجاب الامام القائم وغيبته . وكذلك هو تحصين أمني مارسه الامام العسكري (عليه السلام) بصفته الإمام والقائد لمواليه والراعي لمصالحهم، فأن الظروف الصعبة التي مر بها (عليه السّلام) وشيعته من تتبع السلطة لهم ومطاردتهم وفرض الإقامة الجبرية على الإمام كانت تفرض عليه تقليل الارتباط حفظا له ولشيعته، ويتجلى لنا مواقف الإمام (عليه السّلام) في هذا الاتجاه في المحافظة التامة على القاعدة الشعبية

ورعاية مصالحهم وقضاء حوائجهم وحفظهم من الاستهداف المباشر من قبل السلطة التي كانت تتربص بهم[٦] .

إن حياة الإمامين علي الهادي و الحسن العسكري (سلام الله عليهما) نوع من الغيبة، لأنَّ غيبة القائد عن القاعدة الإسلامية بسبب الإقامة الجبرية وبسبب سجنهما (عليهما السلام) هي نوع من الغيبة فقد روي (أن أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصّه فلما أفضي الأمر إلى أبي محمّد عليه السّلام كان يكلّم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلّا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وان ذلك انما كان منه ومن أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار)[٧].

٢- **أثر سياسة الاحتجاب في الاتباع :** من خلال سياسة الاحتجاب هذه استطاع الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أن يحقق نتيجتين أساسيتين[٨] :

إحداهما : الإعداد النفسي والروحي ، الامر الذي أدى الى تعويد قواعده الشعبية على فكرة الاحتجاب والقيادة غير المباشرة ، مما هيئ لاحقاً لتقبل فكرة الغيبة .

ثانيهما: اعطت هذه السياسة للسلطة اطمئنانيه وايهام بمحدودية تحرك الامام (عليه السلام) أو تجميد نشاطه، وبالتالي استمرار المهام التي كان يقوم بها بشكل بعيد عن الانتباه وتسليط الاضواء ، حيث كان من مهامه الرئيسية ترسيخ مبدأ النيابة ، فصار الرجوع الى الوكلاء والفقهاء أمراً مألوفاً ، الامر الذي مهد بصورة أساسية لنظام المرجعية فيما بعد.

وكذلك عوض الامام (عليه السلام) الاضرار المحتملة من تقليل الاتصال المباشر بالاتباع من خلال أمرين[٩] :

الاول : أستخدام أسلوب المكاتبة لاصدار البيانات والتوقيعات إلى حدّ يغطي الحاجات والمراجعات التي كانت تصل إلى الإمام (عليه السّلام) بشكل مكتوب . وأكثر الروايات عن الإمام العسكري (عليه السّلام) هي مكاتباته مع الرواة والشيعة الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات .

الثاني : اعتماد نظام الوكلاء للارتباط بالامام (عليه السلام) ، فحينما يطغى أسلوب الاحتجاب على معظم حياة الامام (عليه السلام) يكون أتخاذ نظام الوكلاء ألزم ، فكانوا حلقة وصل قوية ومناسبة ويشكّلون عاملا نفسيّا ليشعر اتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام (عليه السّلام).

فيما بعد انتهج هذا الاسلوب الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، ليكون امتداداً طبيعياً ونهجاً متصلاً للسياسة التي اتبعها والده الحسن العسكري (عليه السلام) ، فكلا الموقفين يستقيان من معين واحد ويتجهان اتجاه

متشابه من حيث المنطق والغاية . فأن الامام المهدي (عليه السلام) انتهج اسلوب الاحتجاب وازاد احتجابه حتى لا يكاد ينقل عنه المشاهدة في زمن السفير الرابع لغير السفير نفسه ، وحينما كانت هذه الفترة مشارفة على الانتهاء ، كان الجيل المعاصر لزمن ظهور الأئمة عليه السّلام قد انتهى ، وبدأت تظهر أجيال جديدة اعتادت غيبة الإمام عليه السّلام وفكرة القيادة وراء حجاب ، وأصبحت معدة ذهنيا بشكل كامل لتقبل فكرة الغيبة الكبرى واحتجاب الإمام عن قواعده الشعبية تماما [١٠].

المطلب الثاني : أسلوب المكاتبة والتوقيعات

١- ماهية المكاتبة والظروف المحيطة بها

المكاتبات تمثل الرسائل التي كان يوجهها الامام (عليه السلام) الى شيعته، فهي أداة الاتصال بينهم وبين الامام ، والتي يتحمل الوكيل العبء في إيصال هذه المكاتيب من والى الامام (عليه السلام) ، فكان الاصحاب يكتبون الى الامام ما يشكل عليهم من أمور دينهم ودنياهم ، والامام يجيب عليها عن طريق التواقيع [١١]. التي كانت يطلق على الكلمات القصار التي تمليها أقلام الكبراء في ذيل الرسائل والعرائض ونحوها ، فتوقيعات الامام (عليه السلام) هي ما كان يذكره بخطه في جواب الاسئلة والعرائض بواسطة وكلائه، في مختلف ميادين المعرفة من الناحية العقائدية أو الفقهية أو الاجتماعية أو غيرها، على أن هذه التوقيعات لا تقتصر على اجابة الاسئلة فقط ، بل كانت تتخذ شكل أبتدائي من الامام (عليه السلام)،وتختلف من حيث الطول والقصر بحسب ما يقتضيه الوضع [١٢].

وربما أختص مصطلح التوقيع بما صدر عن الامام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وأن اطلق ايضا على بعض ماصدر من الامام العسكري (عليه السلام)، حيث كانت عبارة المكاتبة هي الاشهر بالنسبة للأجوبة المكتوبة الصادرة منه(عليه السلام) [١٣].

ونتيجة لظروف الامام العسكري (عليه السلام) و وضعه الامني ، وتمهيداً لعصر الغيبة ، فإن أكثر ما ورد عنه و وصل للشيعة هو عن طريق المكاتبات، ولهذا نجد أن الأصحاب والوكلاء قد ألفوا هذه الأسلوب فكانوا يسألونه عن الملابسات المحتملة في المستقبل فيطلبون منه التعرف على نوع الخط وكيفية التعرف على توقيعاته فيما إذا احتمل تبديل الخط[١٤]. فقد روي عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد (عليه السلام) فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثم قال : يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الذي كتب

به ، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ، ثم قال : هاك يا أحمد فناولنيه[١٥].

٢- نماذج من المكاتبات

بلغت هذه المكاتبات من الكثرة ما جعلها مادة للجمع والتأليف من قبل أصحاب الامام (عليه السلام) المعاصرين له ، منها (مسائل لأبي محمد الحسن - عليه السلام - على يد محمد بن عثمان العمري) ، (مسائل أبي محمد - عليه السلام – وتوقيعات) التي صنفها عبدالله بن جعفر الحميري [١٦*]. و(مسائل كتب بها الى أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)) لمحمد بن الحسن الصفار[١٧*] ، و (مسائل لابي محمد الحسن العسكري(عليه السلام) لمحمد بن الريان الصلت الاشعري [١٨*]، و (مسائل وجوابات لابي محمد العسكري(عليه السلام) لمحمد بن سليمان ابن الحسن الزراري [١٩*]، (مسائل لابي محمد العسكري(عليه السلام)) لمحمد بن علي بن عيسى القمي [٢٠*]، وغيرهم .

٣- شمولية المكاتبات في الجانب التبليغي

قد بلغت المكاتبات من الشمولية ما غطت به مسائل عقائدية وفقهية وتوجيهات أخلاقية وسياسية وغيرها . ويمكن ان نذكر نماذج من هذه المكاتبات على سبيل المثال لا الحصر :

١- في التوحيد : عن الكليني باسناده عن يعقوب بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله : كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقع (عليه السلام) : (يا أبا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى) ، قال : وسألته : هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ؟ فوقع (عليه السلام) : (إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب)[٢١] .

فقوله (كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه) أي كيف يعبده وهو لا يعرفه معرفة تميزه عن غيره ،وهذه المعرفة لا تكون الا بالرؤيا[٢٢]. فأجابه الامام (عليه السلام) أنّه سبحانه وتعالى جل أن يرى رؤية عيان ، ويعاين بشخصه لان ذلك يستلزم التحديد والتقييد[٢٣]. وسؤاله هل رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربّه؟ وأجاب (عليه السلام) بأنّ رؤيته (صلى الله عليه وآله) بالقلب بأن أراه الله وعرّفه من سِمات كماله وصفاتِ جلاله وعظمة آياته ما أحبّ أن يعرّفه . والمراد أنّ رؤيته له معرفته بالقلب بصفاته وأسمائه وآياته وآثاره، دون ذاته تعالى[٢٤].

٢- في الامامة : عن هارون بن مسلم قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السّلام بعد مضي أبي الحسن عليه السّلام انا وجماعة نسأله عن وصي أبيه . فكتب : (قد فهمت ما ذكرتم ، وان كنتم إلى هذا الوقت في شك فانّها المصيبة العظمى ، أنا وصيّه وصاحبكم بعده عليه السّلام بمشافهة من الماضي أشهد اللّه تعالى وملائكته وأولياءه

على ذلك ، فان شككتم بعد ما رأيتم خطي وسمعتم مخاطبتي فقد أخطأتم حظ أنفسكم وغلطتم الطريق)[٢٥] .

٣- في الامن والسياسة : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب : ليس هذا الحادث ، الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان[٢٦] .

فالامام الحسن العسكري (عليه السلام) ومع الرقابة الشديدة كان يتابع التطورات السياسية في الدولة العباسية ، ويقدر خطوات المرحلة ، وما يترتب على ذلك من فوضى وأضطراب امني ، لذا يوجهه اصحابه توجيها احترازياً ، ويأمرهم بالبقاء في بيوتهم حتى يحدث الحادث، تجنباً لمخاطر الفتن والاضطرابات، والحد من الملاحقات الامنية التي قد تستهدفهم . فعكست هذه المكاتبة منهج الامام (عليه السلام) في قيادة الجماعة الصالحة في ظل التضييق السياسي عبر المكاتبة.

٤- نصائح توجيهية ووصايا أرشادية : ان النصيحة يعبر بها عن ارادة الخير أو حيازة الحظ للمنصوح له ، فهي تدور حول المصلحة أو الخير أو الصلاح للمنصوح له [٢٧]. والنصح هو الطلب الذي لا تكليف فيه ولا ألزام ، وإنما هو طلب يشتمل على معنى الارشاد والموعظة[٢٨].

وهذا الارشاد لا يترتب على تركه تبعة من عقاب او مؤاخذة الا عدم حصول الفائدة المرجوة من الفعل [٢٩].

والوصية لها معنيان : الاول هي (تمليك عين أو منفعة ، أو تسليط على تصرف بعد الوفاة)[٣٠] . والمعنى الاخر وهو المقصود ، (ما يقع به الزجر عن المنهيات والحث على المأمورات)[٣١].

وإن الامام العسكري (عليه السلام) واباءه من قبله سعوا جاهدين في حسن تربية الامة ، فكان لهم نشاط مستمر في توجيههم نحو الفضائل ونشر الوعي والفكر الاسلامي ، من خلال الوصايا الارشادية والنصائح التوجيهية لتكون نهج يسيرون عليه في توجيه سلوكهم وفق المبادئ والقيم الاسلامية .

فمسؤولية الائمة (عليهم السلام) هي ترسيخ دعائم الاسلام في المجتمع ، وقيادة مسيرة التربية والتعليم والتزكية[٣٢] . من خلال منهج حياتي متكامل وضعوه للسير والسلوك ، عبر الوصايا والنصائح المتنوعة : منها ما كتبه أبو محمد (عليه السلام) الى علي بن الحسين بن بابويه القمي (واعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين، ... : عليك بالصبر وانتظار الفرج قال النبي أفضل اعمال أمتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدى الذي بشر به النبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا

وظلما فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي وامر جميع شيعتي بالصبر (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)[٣٣] والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله [٣٤].

فمكاتبة الامام (عليه السلام)هذ تضمنت توجيها للجماعة الصالحة لترسيخ عقيدة الانتظار ، والتربية على الصبر والثبات الطويل في أنتظار الفرج ، مع التلميح الى طول الغيبة ، مشيراً الى البشارة بظهور الامام الحجة الذي يملئ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجورا. مؤكداً بذلك البعدي العقدي المرتبط بوعد الله تعالى من خلال الاستشهاد بالاية القرانية الدالة على أن الله تعالى يُورث ملك أرضه لمن يشاء ، ويجعل ذلك للمتقين .

المطلب الثالث : نظام الوكلاء

١- الوكالة في اللغة والاصطلاح

أ- الوكالة في اللغة : أسم من التوكيل بمعنى التفويض والتسليم[٣٥]، فوَكَل إليه الأَمرَ أي سلَّمه . ووَكِيلُ الرجل هو الذي يَقوم بأَمره ، وسمِّي وَكِيلاً لأَن مُوَكِّله قد وَكَل إِليه القيامَ بأَمره فهو مَوْكولٌ إِليه الأَمرُ [٣٦]. فالتوكيل هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبا عنك[٣٧]. وكما هو معروف عند أهل الفقه بإن الوكيل كالأصيل[٣٨].

ب- الوكالة في الاصطلاح: تعرف بانها (إقامة الغير مقام نفسه في التصرف ممن يملكه)[٣٩] . أي هي الانابة في التصرف وجعل العمل على الغير[٤٠]. وهنالك مصطلح أخر يعرف بالنيابة ، وهي في اللغة :كما جاء في الصحاح ناب فلان عني أي: قام مقامي . وناب الوكيل عني في كذا ينوب نيابة فهو نائب[٤١], والنيابة أصطلاحا: هي (تنزيل الفاعل نفسه منزلة شخص آخر فيما يفعله)[٤٢] . فالنائب هو (من قام مقام غيره في أمر أو علم كنائب القاضي أو نائب الملك أو نائب المتولي)[٤٣] ,ويراد بالنيابة الخاصة عند الأمامية هو من نصبه الإمام (عليه السلام) بنفسه حال حضوره [٤٤].

ونظام الوكلاء هو تعيين الأئمة (عليهم السلام) وكلاء ومعتمدين لهم في المناطق المختلفة التي يتواجد فيها أتباعهم وإرجاع اتباعهم إلى هؤلاء الوكلاء ، خصوصاً بعد أن توسعت رقعة المساحة التي كان يتواجد فيها هؤلاء الاتباع[٤٥].

٢- نشأة نظام الوكلاء

شكل الائمة (عليهم السلام) نظام الوكلاء لتسهيل أنشطتهم وأهدافهم فيما يتعلق بأتباعهم ، وأن هذا النظام كان موجوداً في مختلف أزمنة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ولم يكن الإمام العسكري (عليه السلام) أول من أسسه ، وانما كان موجودا في زمان أبائه (عليهم السلام). حيث بدا واضحاً في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) ، فيذكر الشيخ الطوسي من وكلاء الامام الصادق (عليه السلام) حمران

بن أعين، والمفضل بن عمر، والمعلى بن خنيس[٤٦]، وعلى الرغم من أنه لم يحدد لقب الوكالة لهم ، ولكن بالنظر الى عنوان الفصل الذي تضمن ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة، حيث عمد الى ذكر طرفا من أخبار من كان يختص بكل إمام ، ويتولى له الامر على وجه من الايجاز[٤٧].

ثم يذكر من الوكلاء نصر بن قابوس اللخمي فيروي انه وكيلا للامام الصادق (عليه السلام) لمدة عشرين سنة ولم يعلم أنه وكيل ، وكان خيرا فاضلا [٤٨]، والمراد من قوله ولم يعلم أنه وكيل ، أن وكالته لم تكن ظاهرة يعرفها الناس [٤٩]. وعبد الرحمن بن الحجاج أيضا كان وكيلا لأبي عبد الله (عليه السلام) ومات في عصر الرضا (عليه السلام) [٥٠]. ويذكر الكليني باسناده عن محمد بن مرازم عن أبيه أو عمه أنه شهد أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يحاسب وكيلا له ، على تضييع المال[٥١] ،الامر الذي يدل على أن الامام (عليه السلام) كان لديه العديد من الوكلاء وانه يتابع ويشرف على عملهم . وبناء على ذلك يمكن القول أن نظام الوكلاء تأسس وتشكل في زمن الامام الصادق (عليه السلام).

وقد بلغ درجة متقدمةً من التكامل في زمن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) [٥٢] ، نتيجة للأوضاع السياسية القائمة آنذاك وجزءا من التمهيد المباشر لغيبة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجه الشّريف ، وكذلك تعويد الأصحاب فكرا وسلوكا عليها[٥٣] .

٣- مهام الوكلاء

برز نظام الوكلاء بوصفة نظاماً تنظيمياً أعتمده الامام الحسن العسكري (عليه السلام) لأدارة شؤون المجتمع الديني ، وكونه حلقة الوصل والارتباط مع قواعد الشعبية ، فكان هؤلاء الوكلاء يقومون بأدوار متعددة تبعاً للمهام التي حددها لهم الامام (عليه السلام) ، فشملت نقل تعليماته وأيصال توجيهاته ، فأدوا بذلك دوراً مهما في حفظ التواصل مع الامام رغم سياسة التضييق والرقابة الشديدة ، وسيبين الباحث أهم تلك المهام وهي :

١- التواصل والارتباط مع القواعد الشعبية : من أهم أهداف ومهام نظام الوكلاء هو خلق الترابط الروحي والنفسي بين الامام المعصوم وعموم الشيعة الذين يجب إحاطتهم برعاية ومتابعة متواصلة [٥٤]. فإن رقعة التشيع أتسعت في عهد الامام العسكري (عليه السلام) وامتدت الى مناطق ومدن متفرقة ومتباعدة منها الكوفة ، بغداد ، نيسابور ، قم ، اليمن ، الري ، سامراء ، وغيرها من الاماكن التي تعد مراكز للشيعة [٥٥]، وكان لابد من إدامة الاتصال بين الشيعة وقادتهم، لعرض أسئلتهم الدينية ، والحصول منه على الحلول لمشاكلهم السياسية والاجتماعية ، وهذا ما كان يدفعهم

للاتصال بالأئمة وبأساليب مختلفة ، وأن الممارسات السياسة التي مارستها السلطة على الامام (عليه السلام) اقتضت أن يكون ارتباطه غير مباشر مع شيعته[٥٦]. فكان نظام الوكلاء حلقة الوصل بين الامام (عليه السلام) وشيعه ، وكانت أهم نتائج هذا الارتباط حماية الشيعة ومنع تفكك المجتمع الشيعي.

٢- تحصيل الأموال والحقوق الشرعية : جمع الالتزامات المالية من الشيعة كالخمس والزكاة والنذور وغيرها وتسليمها الى الامام (عليه السلام) ، فقد أقام في المناطق التي تدين بإمامته وكلاء من العلماء الأخيار ، وعهد إليهم بقبض الحقوق الشرعية ، وحملها إليه أو انفاقها في سبل الخير والصلاح[٥٧] ,فقد روي أن أبا محمد العسكري (عليه السلام) كتب الى عبدالله بن حمدويه البيهقي [٥٨*]: وبعد ، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده [٥٩*]ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه ، وجعلته ثقتي وأميني عند موالي هناك ، فليتقوا الله وليراقبوا وليؤدوا الحقوق ، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيره ، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه ، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتي لهم ، ان الله واسع كريم)[٦٠].

وربما شك البعض في صحة خط الامام (عليه السلام) في تعيين إبراهيم بن عبده وكيلاً ، فكتب : (وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إياه لقبض حقوقي من موالينا هناك : نعم هو كتابي بخطي إليه أعني إبراهيم بن عبده لهم ببلدهم حقا غير باطل ، فليتقوا الله حق تقاته وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه ، فقد جوزت له ما يعمل به فيها ، وفقه الله ومن عليه بالسلامة من التقصير برحمته)[٦١].

وحيث تطورت الإمكانات المالية للأئمة ، وتنوعت مصارفهم (عليهم السلام) . وقد بلغت في بعض الأوقات أرقاماً عالية[٦٢]. وروي عن أبو جعفر العمري قال : (حج أبو طاهر بن بلال ، فنظر إلى علي بن جعفر الهماني [٦٣*]وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته : قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها ...)[٦٤].

فان هذه الاموال الضخمة مصدرها الامام (عليه السلام) ، وجهة صرفها وان لم تدل عليه الرواية لسرية العمل تطبيقاً لمنهج الكتمان ، فأنها تصرف على الفقراء والمساكين المتواجدين في موسم الحج ، أو على العلماء والفقهاء لمساعدتهم في شؤون الحياة ، أو ربما تدار بيها مشاريع كبيرة لخدمة المجتمع الديني ، ويمكن الملاحظة أيضاً أن هنالك رقابة أجتماعية داخل المجتمع، فعند ملاحظة أمور قد تبدو غير مألوفة من قبل الاخرين ، يتم رفعها للامام للاستعلام عنها .

٣- نشر التعاليم الاسلامية : كان الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ومن خلال وكلائه يبعث تعاليمه وتوجيهاته الى شيعته ومواليه في مختلف المناطق الاسلامية ، والهدف منها ترسيخ مبادئ الاسلام والعمل بأحكام الشريعة الاسلامية ، مما يعكس الدور الذي أسهم به هؤلاء الوكلاء في نشر الثقافة الاسلامية، وتوجيه الاتباع لتنظيم حياتهم الدينية والاخلاقية ، منها رسالة الامام الى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : سترنا الله وإياك بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه ، فهمت كتابك يرحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على أوليائنا ونسر بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم . ونعتد بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم ، فأتم الله عليك يا إسحاق ...

فاعلم يقينا يا إسحاق أنه من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا يا إسحاق ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول : « رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى «[٦٥] . وأي آية أعظم من حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده وشهيده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين النبيين وآبائه الآخرين الوصيين عليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته[٦٦].

والرسالة اظهرت سرور الائمة (عليهم السلام) بما يسديه الله تعالى الى شيعتهم من اللطف والنعم ، وذكر الإمام عليه السلام أن الله تعالى أقام الحجة على عباده وذلك ببعثه النبيين والمرسلين والأوصياء ، فقد بلغوا أوامر الله ونواهيه ، ونشروا أحكامه ، فلا عذر للعباد بعد ذلك في تقصيرهم عدم طاعتهم[٦٧].

ويتابع الامام (عليه السلام) قوله: (وإن الله بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم بل برحمة منه - لا إله إلا هو - عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ، لتسابقوا إلى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنته ، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم بابا تستفتحون به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله ، لولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل تدخل مدينة إلا من بابها ، فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ، قال الله في كتابه : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا[٦٨] « ففرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم

، قال الله : « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى[٦٩] « واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء ، لا إله إلا هو . ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم)[٧٠] .

فهنا بيان لفلسفة الفرائض الدينية ، حيث يوضح الامام (عليه السلام) أن معرفة العبد بها تمكنه من الاتيان بها على النحو الامثل ، لان الله عز وجل لم يفرضها لحاجته اليها ، او افتقاراً لها ، انما فرضها رحمة وهداية للخلق ، ليتميز الطيب ويتكامل ، ويعرف المقصر حد نفسه عند عدم الالتزام بها ، كما وتتفاوت بها درجات الخلائق. وتتنوع هذه العبادات بين ما يرتبط بالبدن والمال والقلب ، كالصلاة والصوم والحج والزكاة . وذكر الامام (عليه السلام) الولاية كفريضة من الفرائض، ولولا ولاية الناس واتباعهم للرسول والاوصياء لكانوا في ضياع وتشتت ، وهذا يعكس أهمية التوجيه الالهي عبر النبي والاوصياء عليهم الصلاة والسلام[٧١].

٤- الافتاء : أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : سألته وقلت : من أعامل ؟ وعمن آخذ ؟ وقول من أقبل ؟ فقال : العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول . فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون . قال : وسألت أبا محمد عن مثل ذلك فقال : العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان [٧٢].

فالاخبار المشتملة على ارجاع الناس الى أشخاص معينين مثل العمري وابنه تدل على جواز التقليد وحجية فتوى الفقيه في الفروع [٧٣]. إذ الفتوى في تلك الأعصار كانت قليلة المؤونة ; فإن ذكر الرواية بقصد الحكاية عن الإمام كان رواية ، وإن ذكرها بقصد الحكاية عمّا فهمه وأدركه من الحكم الشرعي كان فتوى، و تكون إمضاءً لما استقرّت عليه السيرة من العمل بقول الثقة المأمون رواية أو فتوى [٧٤] .

٥- تعزيز العقيدة وانتظام الجماعة الشيعية: الامام العسكري (عليه السلام) كان يتابع بدقة ما يجري على الساحة الفكرية ، فيلاحق الافكار المضللة والمنحرفة ، خصوصاً تلك التي تعمد الى هدم الاسس الاسلامية على المستوى العقائدي[٧٥]، وصدها عبر وكلائه ، منها موقفه ضد الصوفية المتصنعين امثال احمد بن هلال العبرتائي، فقد أطلق عليه الامام لفظ الصوفي المتصنع ، وكتب الى اصحابه يحذرهم أياه، حيث روى أبو عمرو الكشّيّ باسناده عن أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ ، قال : ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك أن كتب (عليه السّلام): احذروا الصوفي المتصنّع , قال : وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعا وخمسين

حجّة عشرون منها على قدميه . قال : وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه ، وأنكروا ما ورد في مذمّته فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره , فخرج اليه : نحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله ، وممن لا يبرء منه . واعلم الإسحاقي سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر ، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين ، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك ، فإنه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا[٧٦].

٦- تهيئة المجتمع لبداية الغيبة الصغرى : أنّ اتّساع دائرة الوكلاء للإمام (عليه السّلام) كانت تقلّل من ضرورة الارتباط المباشر بالإمام (عليه السّلام). وبفضل هذا النظام والعناصر الفاعلة فيه أصبح الانتقال إلى عصر غيبة الإمام المهدي (عليه السّلام) ميسورا ، وقلّت المخاطر الناشئة من ظاهرة الغيبة للإمام المعصوم إلى حدّ كان نظام الوكلاء بكل خصائصه قد تطوّر إلى نظام النيابة الخاصة في عصر الغيبة الصغرى فكان السفير هو النائب الخاص الذي يقوم بدور الإمام الموجّه لمجموعة الوكلاء . . . وهو الذي يقوم بدور الوساطة بين الإمام والوكلاء وبين الإمام واتباع الإمام عبر هؤلاء الوكلاء[٧٧] . وبهذا أخذ صيغته الكاملة في الغيبة الصغرى ، حيث تحمل النواب الأربعة لدور أكبر من الوكالة وهو دور النيابة العامة عن الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه في غيبته الصغرى [٧٨].

فالامام العسكري (عليه السلام) استطاع من خلال التخطيط للارتباط به عن طريق الوكلاء ، ان يمهد لنفس الاسلوب الذي اعتمده ولده الامام المهدي (عليه السلام) خلال غيبته الصغرى (٢٦٠-٣٢٩هـ) الامر الذي أدى الى اعتياد الموالين بشكل تدريجي بعيداً عن الارتياب والشك ، وهكذا كانت الغيبة الصغرى تمهيداً للغيبة الكبرى التي أمر فيها الامام (عليه السلام) بالرجوع الى رواة حديثهم واتباع الفقهاء العدول من اتباع مدرستهم [٧٩].

الخاتمة والنتائج:

اعتمد الأئمة (عليهم السلام) على بعض المهام التي كان يقومون بها بشكل بعيد عن الانتباه وتسليط الاضواء لأجل تربية خاصة لاتباعهم تربية نموذجية , وسار الامام العسكري (عليه السلام) على ذلك ، حيث كان من مهامه الرئيسية التربية الاخلاقية فضلا عن ترسيخ مبدأ النيابة ، فصار الرجوع الى الوكلاء والفقهاء أمراً مألوفاً ، الامر الذي مهد بصورة أساسية لنظام المرجعية فيما بعد, فضلا عن الإعداد النفسي والروحي ، الامر الذي أدى الى تعويد قواعده الشعبية على فكرة الاحتجاب والقيادة غير المباشرة ، مما هيئ لاحقاً لتقبل فكرة الغيبة ومن

هنا ركز الباحث على هذه الأمور وأبرز جملة من النتائج وهي :

١- اعطت هذه السياسة التربوية الأمن والأمان للرعية وللسلطة اطمئنانية البعد عن مجال السياسة وايهم بمحدودية تحرك الامام (عليه السلام) أو تجميد نشاطه، وبالتالي استمرار المسيرة دون الوقوع بالاضرار المحتملة الناشئة من تقليل الاتصال المباشر بالاتباع

٢- أستخدام أسلوب المكاتبة لاصدار البيانات والتوقيعات إلى حدّ يغطي الحاجات والمراجعات التي كانت تصل إلى الإمام (عليه السلام) بشكل مكتوب . مما أعطى عنوانا عاما من أن أكثر الروايات عن الإمام العسكري (عليه السلام) هي مكاتباته مع الرواة والشيعة الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات .

٣- اعتماد نظام الوكلاء للارتباط بالامام (عليه السلام) ، فحينما يطغى أسلوب الاحتجاب على معظم حياة الامام (عليه السلام) يكون أتخاذ نظام الوكلاء ألزم ، فكانوا حلقة وصل قوية ومناسبة ويشكّلون عاملا نفسيّا ليشعر اتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام (عليه السلام).

٤-استطاع الامام العسكري(عليه السلام) من خلال التخطيط للارتباط به عن طريق الوكلاء في ترويض اتباعه أخلاقيا من خلال جملة من التعاليم , يوضح الامام (عليه السلام) فيها أن معرفة العبد بها تمكنه من الاتيان بها على النحو الامثل ، لان الله عز وجل لم يفرضها لحاجته اليها ، او افتقاراً لها ، انما فرضها رحمة وهداية للخلق .

٥-تعزيز العقيدة وانتظام الجماعة الشيعية للامام العسكري (عليه السلام) فكان يتابع بدقة ما يجري على الساحة الفكرية ، فيلاحق الافكار المضللة والمنحرفة وكان الامام العسكري (عليه السلام) واباءه من قبله سعوا جاهدين في حسن تربية الامة ، فكان لهم نشاط مستمر في توجيههم نحو الفضائل ونشر الوعي والفكر الاسلامي ، من خلال الوصايا الارشادية والنصائح التوجيهية لتكون نهج يسيرون عليه في توجيه سلوكهم وفق المبادئ والقيم الاسلامية .

٦- إن من أهم أهداف ومهام نظام الوكلاء هو خلق الترابط الروحي والنفسي بين الامام المعصوم وعموم الشيعة الذين يجب إحاطتهم برعاية ومتابعة متواصلة, مما ساهم في زيادة رقعة التشيع في عهد الامام العسكري (عليه السلام) وامتدت الى مناطق ومدن متفرقة ومتباعدة مع الرقابة للسلطة داخل المجتمع، فعند ملاحظة أمور قد تبدو غير مألوفة من قبل الاخرين ، يتم رفعها للامام للاستعلام عنها .

٧- مكاتبة الامام (عليه السلام)هذ تضمنت توجيها للجماعة الصالحة لترسيخ عقيدة الانتظار ، والتربية على الصبر والثبات

الطويل في أنتظار الفرج ، مع التلميح الى طول الغيبة ، مشيراً الى البشارة بظهور الامام الحجة .

الهوامش:

١-* الاكتنان : اكْتَنَّ: إذا استتر. القاموس المحيط، الفيروز آبادي : ٢٦٤/٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري ، نشوان بن سعيد اليماني (٥٧٣هـ) ، تح : حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، يوسف محمد بن عبد الله، دار الفكر ،دمشق ، ط١، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م :٢٩/٩.

٢- تهذيب اللغة ، الازهري :٩٧/٤. لسان العرب ، ابن منظور: ٢٩٨/١.

٣- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس : ١٤٣/٢.

٤- العين ، الفراهيدي: ٨٦/٣. لسان العرب ، ابن منظور : ٢٩٨/١. المصباح المنير، الفيومي : ١٢١/١.

٥- ينظر: تاريخ الغيبة الصغرى ، الصدر : ٢٢١/١.

٦- ينظر : اعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) : ١٨٥/١٢، ١٦١/١٣.

٧- إثبات الوصية ، المسعودي : ٢٧٢.

٨- ينظر: الامام المهدي (عليه السلام) واليوم الموعود، خليل رزق: ٤١. الحياة السياسية للإمامين العسكريين (عليهم السلام) ، محمد السند: ٥٧.

٩- ينظر : أعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت: ١٦١/١٣. الامام العسكري ، الكعبي : ١٤٩.

١٠- ينظر : الغيبة الصغرى ، الصدر : ٦٣٠/١-٦٣١.

١١- ينظر : الامام العسكري ، الكعبي :: ١٥٠.

١٢- ينظر: الغيبة الصغرى ، الصدر: ٤٣٤/١.

١٣- قراءة في توقيعات الناحية المقدسة ، القطيفي ، نزار آل سنبل ، مجلة الموعود ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام) ، العدد (١) جمادى الاخرة ، ١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م :١١

١٤- ينظر : سيرة الامام الحسن العسكري، اليوسف ، عبدالله احمد :٢٨٨-٢٨٩.

١٥- الكافي ، الكليني: ٥١٣/١.

١٦-* عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي . شيخ القميين ووجههم ، كان من أصحاب الامام علي الهادي والحسن العسكري (عليهم السلام) ، ثقة ، صنف كتب كثيرة تم ذكرها في كتب الرجال . ينظر : رجال النجاشي ، النجاشي : ٢١٩. رجال الطوسي ، الطوسي :٣٨٩، ٤٠٠.

١٧-* محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي ، ثقة ، عظيم القدر ، راجحا ، قليل السقط في الرواية . له كتب اغلبها في الفقه، من أصحاب الامام الحسن العسكري (عليه السلام) له إليه عليه السلام مسائل . ينظر : رجال النجاشي ، النجاشي: ٣٥٤. رجال الطوسي ، الطوسي: ٤٠٢.

١٨-* محمد بن الريان بن الصلت الأشعري ، ثقة ، من أصحاب الامام ابي الحسن(عليه السلام)، ويروي ايضا عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وله مسائل اليه. ينظر: رجال النجاشي ، النجاشي: ٣٧٠. رجال الطوسي ، الطوسي : ٣٩١.

١٩-* محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو طاهر الزراري حسن الطريقة ، ثقة ، عين ، وله إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل والجوابات. ينظر : رجال النجاشي ، النجاشي : ٣٤٧. ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحلي : ٣٧٩.

٢٠-* محمد بن علي بن عيسى القمي كان وجها بقم وأميرا عليها من قبل السلطان . وكذلك كان أبوه يعرف بالطلحي . من أصحاب أبي الحسن (عليه السلام) وله مسائل لأبي محمد العسكري عليه السلام . ينظر : رجال الطوسي ، الطوسي : ٣٩١. خلاصة الاقوال ، الحلي : ٢٦٤.

٢١- الكافي ، الكليني : ٩٥/١.

٢٢- ينظر : الهدايا لشيعة أئمة الهدى ، التبريزي ، شرف الدين مجذوب ، تح : محمد حسين الدرايتي ، غلام حسين القيصريه ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم ، ط١، ١٤٣٠هـ: ١١٨.

٢٣- ينظر: شرح توحيد الصدوق ، القمي ، سعيد محمد بن محمد مفيد (١١٠٧هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٥هـ :٢٦٠/٢.

٢٤- ينظر : الحاشية على أصول الكافي، النائيني: ٣٢١.

٢٥- إثبات الوصية، المسعودي: ٢٤٦.

٢٦- الكافي ، الكليني: ٥٠٦/١. الارشاد ، المفيد : ٣٢٥/٢.

٢٧- ينظر : الدين النصيحة ، كاشف الغطاء ، عباس ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ، بيروت ، د.ط، ١٤٢٦هـ :١٣.

٢٨- ينظر : علم المعاني ، عتيق ، عبد العزيز، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١، ١٤٣٠هـ :٧٨.

٢٩- ينظر :المدخل الى عذب المنهل في أصول الفقه ، الشعراني :٢٤٢/١.

٣٠- المختصر النافع ، المحقق الحلي : ١٦٣.

٣١- فتح الباري ، العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر(٨٥٢هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان ، ط٢، : ٢٦٣/٥.

٣٢- ينظر : النهج الاسلامي ، المدرسي : ٧٣.

٣٣- الاعراف :١٨٢.

٣٤- المناقب ، ابن شهر آشوب: ٥٢٧/٣. خاتمة المستدرك ، الطبرسي : ٢٧٨/٣.

٣٥- العين ، الفراهيدي: ٤٠٥/٥.

٣٦- لسان العرب ، ابن منظور: ٧٣٦/١١.

٣٧- مجمع البحرين ، الطريحي : ٤٩٤/٥.

٣٨- ينظر : هدى الطالب الى شرح المكاسب ، المروج ، :١٢١/٢

٣٩- التعريفات ، الجرجاني : ٣١.التعريفات الفقهية ، البركتي ، محمد عميم الإحسان (١٣٩٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٩م :٦٥.

٤٠- ينظر : منهاج الصالحين، محمد الصدر ، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر ، النجف الاشرف، ١٤٣٢هـ ،د.ط، ٢٠١١م: ٢٧٣/٣.

٤١- الصحاح ، الجوهري : ٢٢٨/١. مجمع البحرين ، الطريحي : ١٧٨/٢.

٤٢- رسائل فقهية ، الانصاري ، مرتضى (١٢١٨هـ) ، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، ط١، ١٤١٤هـ: ٢٠٥.

٤٣- التعريفات الفقهية ، البركتي : ٢٢٤.

٤٤- الفوائد البهية في شرح عقائد الأمامية ، حمود، محمد ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط٢، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م:٢٨٧/٢.

٤٥- ينظر: دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة، الحكيم ، محمد باقر (١٤٢٥هـ)، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط٢، ١٤٢٥هـ :٢٦٠/١.

٤٦- ينظر : الغيبة ، الطوسي : ٣٤٦ - ٣٤٧.

٤٧- ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٥.

٤٨- ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٥ ، ٣٤٧. خلاصة

الاقوال ، العلامة الحلي : ٢٨٥.

٤٩- معجم رجال الحديث، الخوئي : ١٥٥/٢٠.

٥٠- الغيبة ، الطوسي: ٣٤٨. منتهى المقال في أحوال الرجال ، المازندراني، محمد بن إسماعيل (١٢١٦هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦هـ: ٤٧٦/٧.

٥١- ينظر : الكافي ، الكليني : ٣٠٤/٥.

٥٢- الامام الحسن العسكري ، الكوراني: ١٥١.

٥٣- الإمام المهدي (ع) واليوم الموعود، خليل رزق: ٣٤.

٥٤- ينظر: غيبة الدولة ومقدمات الغيبة ، البدري : ٣٢٨.

٥٥- ينظر : تاريخ الشيعة ، المظفر ، محمد حسين، مكتبة بصيرتي ، قم : ٧٦ ، ٧٨، ١٠١. سيرة الائمة :٥٦١.

٥٦- ينظر : الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام، جعفريان ، رسول ، دار الحق ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م: ١٨٧.

٥٧- ينظر : أعلام الهداية : ١٩٧/١٣.

٥٨-* عبدالله بن حمدويه البيهقي: ذكره الشيخ في باب أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)، ممدوح. ترحّم الامام (عليه السلام) عليه وكتابه إليه يكشفان عن حسن حاله وجلالة قدره. رجال الطوسي : ٤٠٠. مستطرفات المعالي ، الشاهرودي ، علي النمازي (١٤٠٥هـ)، تح: حسن النمازي ، مؤسسة نبأ، طهران ، ط١، ١٤٢٢هـ :١٨٦.

٥٩-* إبراهيم بن عبده : عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) ، ومن أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)، وقد جعله الامام العسكري (عليه السلام) وكيلا في قبض حقوقه ، وهو ثقة أمين. رجال الكشي: ٨٤٨/٢. رجال الطوسي : ٣٨٤،٣٩٧.

٦٠- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الطوسي: ٧٩٧/٢.

٦١- المصدر نفسه : ٤٣٢/٢.

٦٢- الامام الحسن العسكري ، الكوراني:١٥١.

٦٣-* علي بن جعفر الهماني، وكان فاضلا مرضيا من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام . ينظر: رجال النجاشي ، النجاشي : ٢٨٠.

٦٤- الغيبة ، الطوسي : ٣٥٠. بحار الانوار ، المجلسي : ٢٢٠/٥٠.

٦٥- طه: ١٢٦.

٦٦- تحف العقول عن آل الرسول، الحراني : ٤٨٤.

٦٧- ينظر : حياة الامام العسكري ، القرشي:٧٧.

٦٨- المائدة : ٥.

٦٩- الشورى :٢٣.

٧٠- تحف العقول عن آل الرسول، الحراني: ٤٨٥.

٧١- ينظر : والد المهدي الامام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، آل سيف ، فوزي ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط١، ١٤٤٥هـ:١٥١.

٧٢- الكافي ، الكليني : ٣٣٠/١.

٧٣- ينظر: كتاب الاجتهاد والتقليد ، الخوئي : ٩١.

٧٤- ينظر : دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، المنتظري: ٩٣.

٧٥- الامام العسكري (سيرة وتاريخ) ، الكعبي : ١٦٢.

٧٦- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الطوسي : ٨١٦/٢.

٧٧- ينظر: اعلام الهداية: ١٨٩/١٢.

٧٨- دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة، الحكيم:٢٦١/١.

٧٩- ينظر : الامام العسكري ، الكعبي :١٥١.

المصادر والمراجع :

* القران الكريم

١. إثبات الوصية ، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (٣٤٦هـ) ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم ، ط٣، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٦م.

٢. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الطوسي ، ابو جعفر، تح: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، د.ط، ١٤٠٤ه.

٣.اعلام الهداية (الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - لجنة التأليف، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط١، ١٤٢٢هـ .

٤.الارشاد ، المفيد ، بي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣هـ) ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٢،١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥. الامام الحسن العسكري ، الكوراني ، علي ، ط١، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

٦. الامام العسكري (سيرة وتاريخ) ، الكعبي ، علي موسى ، مركز الرسالة ، قم ، ط١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م.

٧.الإمام المهدي (عليهم السلام) واليوم الموعود، خليل عبد الأمير رزق ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م.

٨.التعريفات ، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

٩.التعريفات الفقهية ، البركتي ، محمد عميم الإحسان (١٣٩٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٩م .

١٠.الحاشية على أصول الكافي، النائيني، محمد حيدر، تح: محمّد حسين الدرايتى، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ط١، ١٤٢٤هـ

١١. الحياة السياسية للإمامين العسكريين (عليهم السلام) (تقريرالأبحاث آية الله الشيخ محمد السند)، حسين البغدادي، د.ط، ٢٠١٣م.

١٢.الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام، جعفريان ، رسول ، دار الحق ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م.

١٣.الدين النصيحة ، كاشف الغطاء ، عباس ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ، بيروت ، د.ط، ١٤٢٦هـ

١٤.الصحاح ، الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٥.العين ، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (١٧٠هـ)، كتاب العين ، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ايران ، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٦.الغيبة ، الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تح: عباد الله الطهراني - على احمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ط١، ١٤١١هـ

١٧. الغيبة الصغرى ، الصدر ، محمد ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، د.ط، ١٤١٢ه، ١٩٩٢م.

١٨.الفوائد البهية في شرح عقائد الأمامية ، حمود، محمد ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط٢، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.

١٩.القاموس المحيط، الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) ، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث

في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
٢٠.الكافي ، الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (٣٢٩هـ) ، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨ه.
٢١.المختصر النافع ، المحقق الحلي ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (٦٧٦هـ)، الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم، ط٢، ١٤٠٢ه.
٢٢.المدخل الى عذب المنهل في أصول الفقه ، الشعراني ، ابو الحسن ، مؤسسة الهادي، قم ، ط١، ١٤١٤هـ
٢٣.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي ،: أحمد بن محمد بن علي (٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، د.ط، د.ت.
٢٤.المناقب ، ابن شهر آشوب،أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي (٥٨٨هـ) ، تح: يوسف البقاعي، دار الاضواء، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٤١٢ه.
٢٥. النهج الاسلامي تأملات في مسيرة الحركة الاسلامية ، المدرسي ، محمد تقي ، انتشارات مدرسي، طهران ، ط١، ١٤١٧هـ
٢٦.الهدايا لشيعة أئمة الهدى ، التبريزي ، شرف الدين مجذوب ، تح : محمد حسين الدرايتي ، غلام حسين القيصريه ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم ، ط١، ١٤٣٠هـ
٢٧.بحار الانوار ، المجلسي ،محمد باقر(١١١١هـ) ،مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م.
٢٨.تاريخ الشيعة ، المظفر ، محمد حسين، مكتبة بصيرتي ، قم ، د.ط، د.ت.
٢٩.تحف العقول عن آل الرسول، الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، ط٢، ١٤٠٤هـ
٣٠. ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (٧٢٦هـ) ، تح: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ط١، ١٤٢٣هـ
٣١.تهذيب اللغة ، الازهري ، ابو منصور محمّد بن أحمد (٣٧٠هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
٣٢.حياة الامام العسكري ، القرشي ، باقر ، دار الكتاب الاسلامي، بيروت،/، د.ط ،١٤٠٩هـ ،١٩٨٨م.
٣٣. خاتمة المستدرك ، الطبرسي ، حسين النووي (١٣٢٠ه) ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٥هـ
٣٤. خلاصة الاقوال ، الحلي ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (٧٢٦هـ) ،تح: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ .
٣٥.دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، المنتظري ، المركز الاعلام الاسلامي، قم ، ط١، ١٤٠٨هـ
٣٦.دور أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة، الحكيم ، محمد باقر (١٤٢٥هـ)، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط٢، ١٤٢٥هـ
٣٧.رجال النجاشي ، النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (٤٥٠هـ) ، تح: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، ط٥، ١٤١٦هـ
٣٨.رسائل فقهية ، الانصاري ، مرتضى (١٢١٨هـ) ، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد

الشيخ الأنصاري، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٩.سيرة الامام الحسن العسكري، اليوسف ، عبدالله احمد، دار المحجة البيضاء ، ط١، ١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤م .
٤٠.سيرة الائمة ، البيشوائي ، مهدي ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ،د.ط، ١٤٢٦هـ
٤١.شرح توحيد الصدوق ، القمي ، سعيد محمد بن محمد مفيد (١١٠٧هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٥هـ
٤٢.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري ، نشوان بن سعيد اليماني (٥٧٣هـ) ، تح : حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، يوسف محمد بن عبد الله، دار الفكر ،دمشق ، ط١، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٤٣.علم المعاني ، عتيق ، عبد العزيز، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١، ١٤٣٠هـ .
٤٤.غيبة الدولة ومقدمات الغيبة ، البدري ، عادل عبد الرحمن، مجمع البحوث الاسلامية ، ايران ، ط١، ١٤٣٦هـ.
٤٥.فتح الباري ، العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر(٨٥٢هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان ، ط٢.
٤٦.قراءة في توقيعات الناحية المقدسة ، القطيفي ، نزار آل سنبل ، مجلة الموعود ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام) ، العدد (١) جمادى الاخرة ،، ١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م .
٤٧.كتاب الاجتهاد والتقليد (تقرير البحث السيد أبو القاسم الخوئي) ، التبريزي، علي الغروي ، دار الهادي للمطبوعات، قم ، ط٣، ١٤١٠هـ.
٤٨. لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، (ت ٦٣٠-٧١١هـ) ، ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.
٤٩.مجمع البحرين ، الطريحي ، فخر الدين (١٠٨٥هـ) ، تح: احمد الحسيني، از انتشارات كتابفروشى مرتضوي ، طهران ، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٥٠.مستطرفات المعالي ، الشاهرودي ، علي النمازي (١٤٠٥هـ)، تح: حسن النمازي ، مؤسسة نبأ، طهران ، ط١، ١٤٢٢هـ
٥١.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الخوئي ، أبو القاسم، مركز نشر آثار الشيعة ، قم ، ط٥، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٥٢.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي، طهران، د.ط،١٤٠٤هـ .
٥٣.منتهى المقال في أحوال الرجال ، المازندراني، محمد بن إسماعيل (١٢١٦هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦هـ
٥٤.منهاج الصالحين، محمد الصدر ، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر ، النجف الاشرف، ١٤٣٢هـ ،د.ط، ٢٠١١م.
٥٥.هدى الطالب الى شرح المكاسب ، المروج ، محمد جعفر الجزائري، انتشارات دار المجتبى عليه السّلام، قم ،ط٢، ١٤٢٥هـ.
٥٦.والد المهدي الامام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، آل سيف ، فوزي ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط١، ١٤٤٥هـ.